كفاءة الذات المدركة وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طلبة الصف الثاني الثانوي في مدارس مدينة حماة

بشرى محمد المغربل
كلية التربية - جامعة دمشق
الجمهورية العربية السورية

الملخص

يهدف البحث إلى: تعرّف العلاقة الارتباطية بين كفاءة الذات المدركة ودافعية الإنجاز لدى طلبة الصف الثاني الثانوي في مدارس مدينة حماة، وكذلك إلى تعرّف دلالة الفروق في كلا المتغيرين تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور وإناث)، والفرع الأكاديمي (علمي، أدبي).

تم تطبيق مقياس كفاءة الذات المدركة تعريب وتطوير الجبور (٢٠٠٢) وهو من إعداد شيرير وآخرين ومقياس دافعية الإنجاز، تطوير سلامة المحسن (٢٠٠٦) بالاعتماد على مقياس (قطامي ١٩٩٤، وعباينة ١٩٩٩، والشمايلة ١٩٩٩) وذلك على عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي بفرعيه العلمي والأدبي، مؤلفة من (٢٠٣)، طالباً وطالبة تم اختيارها باستخدام طريقة العينة العشوائية البسيطة.

وأسفرت نتائج البحث الحالي عن:

- وجود علاقة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين كفاءة الذات المدركة ودافعية الإنجاز لدى طلبة الصف الثاني الثانوي في مدارس مدينة حماة.

- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في كفاءة الذات المدركة وفقا لمتغير التخصص الأكاديمي لصالح طلبة العلمي.

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في كفاءة الذات المدركة وفقا لمتغير الجنس.

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في دافعية الإنجاز وفقا لمتغير التخصص الأكاديمي.

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في دافعية الإنجاز وفقا لمتغير الجنس.

المقدمة

يُعدّ مستوى دافعية الفرد أحد أهم عوامل النجاح والتفوق العلمي والعملي، حيث يتأثر مستوى الدافعية هذا بطبيعة اتجاهات ومعتقدات وقيم الفرد وطريقة تفكيره. فعلى الرغم من أن هناك العديد من الطرق التي يمكن للأفراد من خلالها زيادة مستوى دافعيتهم نحو الإنجاز والتعلم؛ إلا أن النظريات الحديثة في الدافعية تركز على معتقدات الفرد وقيمه وأهدافه وعلاقتها بدافعية الإنجاز، وقد توصل الباحثون إلى معرفة الكثير من الأسباب التي تجعل الأفراد يختارون المشاركة أو عدم المشاركة في أنشطة معينة، وكيفية تأثير المعتقدات على السلوكيات الإنجازية والتعليمية.

في إطار مدى تأثير معتقدات الفرد في مستوى دافعيته وتحصيله العلمي فإن للطريقة التي ينظر من خلالها الطلبة إلى النجاح والفشل تأثيراً واضحاً على دافعيتهم وتحصيلهم، فالطلبة الذين يعتقدون أن نجاحهم أو فشلهم يعتمد على مقدرتهم الذاتية وجهدهم الشخصي، هم أكثر دافعية وأفضل إنجازاً من أولئك الطلبة الذين يعتقدون أن نجاحهم أو فشلهم هو نتيجة للحظ أو العوامل الخارجية. ويرى باجرس (Pajares. 2002) أن الأفراد ذوي التحصيل المرتفع يتحملون المسؤولية الشخصية عند أدائهم لمهمة ما بغض النظر عن سهولة أو صعوبة تلك المهمة، وهم يرون أن نجاحهم أو فشلهم يقع ضمن نطاق سيطرتهم الذاتية، حيث إن الأفراد الذين يعتقدون أنهم يستطيعون تأدية بعض المهمات بشكل جيد يميلون إلى تأديتها بشكل أفضل، وهؤلاء يطلق عليهم ألبرت باندورا (Albert Bandura) الأشخاص ذوي كفاءة الذات العالية، فهم مندفعون نحو تأدية المهمات بسبب إدراكهم لكفاءة ذواتهم. أما الأشخاص الذين لديهم كفاءة ذات منخفضة فهم يعتقدون بأنهم سيؤدون بعض المهام بشكل رديء ويميلون إلى تأديتها بشكل رديء وبمستوى متدن من الدافعية. لذا فإن كفاءة الذات المرتفعة تؤدي إلى القيام بالمزيد من الأمور التي يرغب الفرد بها ويؤديها بشكل جيد، وبالتالي فهي ضرورية للإنجاز (في: الطراونة، ٢٠٠٥: ٢-٣).

وهناك علاقة قوية بين كفاءة الذات المدركة، وكل من دافعية الإنجاز ومستوى التحصيل، إذ تحدد طبيعة كفاءة الذات المدركة شدة واتجاه الدافعية وبالتالي مستوى التحصيل، فالأشخاص الذين لديهم كفاءة ذاتية مدركة إيجابية أي الذين يقيمون أنفسهم بأنهم كفؤون ولديهم القدرة اللازمة للقيام بمهمة ما، يشعرون بأنهم مندفعون نحو أداء تلك المهمة ويميلون إلى أدائها بشكلٍ أفضل، وتكون لديهم دافعية ليس فقط للانخراط بالأنشطة الأكاديمية، بل للاستفادة والتعلم بأقصى قدر ممكن من الأنشطة التي يؤدونها أو المعلومات التي يتعرضون لها، ويستخدمون العمليات المعرفية العليا في التعلم.

حيث يرى الكثير من الباحثين أن معتقدات الناس حول كفاءة ذاتهم تحدد مستوى دافعية إنجازهم، فالكثير من السلوك الإنساني ينظم من خلال الأهداف التي يتم إعدادها مسبقاً بطريقة معرفية، وتتأثر مواقف الأهداف الذاتية بالتقويم الذاتي للقدرات، فكلما زادت كفاءة الذات المدركة (تقويم إيجابي للذات) لدى الفرد زادت فعالية الأهداف التي يضعها لنفسه وزاد كذلك إصراره على تحقيق تلك الأهداف (Aguirre & Speer, 2000: 329).

واستناداً إلى ما سبق ذكره، إضافةً إلى قلة الدراسات التي تناولت دراسة كفاءة الذات المدركة، ولاسيما في البيئة السورية، يأتي هذا البحث كمحاولة علمية لدراسة العلاقة بين كفاءة الذات المدركة ودافعية الإنجاز، من أجل التعرف إلى الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بدافعية الإنجاز ومدى اختلافهما تبعاً لمتغيرات التخصص الأكاديمي، والجنس.

مشكلة البحث

لاحظت الباحثة من خلال تفاعلها مع بعض طلبة المرحلة الثانوية أن هناك تدنياً في رغبة هؤلاءَ الطلبة للدراسة والتحصيل وعدم التفاؤل في جهودهم الدراسية، مبررين ذلك بأنهم غير كفءٍ للدراسة ويفقدون حماسهم بسرعة ويستسلمون بسهولة ويصفون أنفسهم بصفات سلبية مثل" سيّء" و"عاجز"

ويتعاملون مع الإحباط والغضب بطريقة غير مناسبة، وعند العودة إلى الأدب التربوي المتعلق بهذه المسألة كدراسة ديان ويت روز (Witt-Rose, 2003) و دراسة المحسن (٢٠٠٦) ودراسة العلي وسحلول (٢٠٠٦) تبين أن هناك اهتماماً واضحاً من الباحثين في دراسة كفاءة الذات وتأثيرها على دافع الإنجاز والتحصيل الدراسي. إذ إن هناك علاقة وثيقة بين كفاءة الذات المدركة والسلوك الإنساني في مختلف مجالات الحياة؛ إذ تسهم كفاءة الذات في تحديد سلوك المبادأة لدى الأفراد، كما أنها قد تحدد درجة دافعيتهم وكمية الجهد المبذول ودرجة المثابرة التي يبدونها عند تكليفهم بإنجاز مهمة معينة. وتؤدي دافعية الإنجاز دوراً مهماً في أداء الأفراد وإنجازاتهم التي تنعكس في مدى تحملهم واستمراريتهم في إنجاز الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها. وعليه؛ قد يكون لهذين المتغيرين (كفاءة الذات ودافعية الإنجاز) أثر بيِّن في أداء الأفراد وإنجازاتهم المختلفة ولاسيما في مجال التحصيل الأكاديمي؛ فبرزت فكرة هذا البحث محاولة الربط بين معتقدات الطلبة عن ذواتهم ومستوى الدافعية لديهم لتبيان العلاقة بينهما، وتقصي مستوى الشعور بكفاءة الذات والدافع للإنجاز لدى طلبة الصف الثاني الثانوي، وفيما إذا كان هذا الشعور يختلف باختلاف جنس الطالب وتخصصه الأكاديمي.

ويسعى البحث للإجابة عن الأسئلة التالية:

١ - هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة الذات المدركة ودافعية الإنجاز لدى طلبة الصف الثاني الثانوي في مدارس مدينة حماة؟

٢ - هل توجد فروق في كفاءة الذات المدركة ودافعية الإنجاز تعزى لمتغيري الجنس (ذكور وإناث)، والتخصص الأكاديمي (علمي، أدبي)؟

أهداف البحث

١ - الكشف عن العلاقة الارتباطية بين كفاءة الذات المدركة ودافعية الإنجاز لدى طلبة الصف الثاني الثانوي في مدارس مدينة حماة.

٢ - معرفة دلالة الفروق في كفاءة الذات المدركة تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور وإناث)، والتخصص الأكاديمي (علمي، أدبي).

٣ - معرفة دلالة الفروق في دافعية الإنجاز تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور وإناث)، والتخصص الأكاديمي (علمي، أدبي).

أهمية البحث

١ - يتناول البحث سببين من أهم الأسباب التي قد تؤدي إلى ضعف التحصيل لدى الطلبة وتؤدي إلى التوافق غير الفعال وهما: كفاءة الذات المدركة ودافعية الإنجاز لما لهما من تأثير على التحصيل والإنجاز والتوافق المدرسي.

٢ - تؤثر الكفاءة الذاتية على مستويات الدافعية وتُعدُّ جزءاً أساسياً للفرد يحفزه ويعمل على استمرارية سلوكه للتعلم كما تُعدّ الأساس النظري لتحديد الاختلافات الفردية التي عن طريقها يمكن توجيه الطلبة إلى أنواع التعليم المختلفة.

٣ - يحاول هذا البحث معرفة مدى إدراك الطلبة لكفاءتهم الذاتية في المواقف الدراسية باعتبارها عاملاً مهماً في دفع الأفراد للقيام بالأعمال المختلفة، وتحدد تصرفاتهم في المواقف المختلفة التي تواجههم.

٤ - أصبحت كفاءة الذات بؤرة اهتمام الدراسات التي تهتم بالمشكلات الكلينيكية مثل الخوف والإحباط، والمهارات الاجتماعية والتحكم في الألم ومشكلات انخفاض التحصيل والانجاز، وتعدّ كفاءة الذات عاملاً يُعبر عن الإيجابية؛ التي تعني أن الشباب خلال مرحلة المراهقة يكونون في حاجة ملحة إلى التصرف الإيجابي النشط والبحث عن حلول مناسبة للمشكلات ومحاولة استثمار الإمكانات المتاحة لديهم لإشباع حاجاتهم الشخصية والاجتماعية وحسن تنظيم حاجاتهم ورغباتهم وفقاً لأولوياتها وأهميتها بالنسبة لهم.

٥ - يسهم البحث في الكشف عن التأثيرات والعلاقات المتبادلة بين المتغيرات موضوع البحث الحالي وذلك يساعد المتعلم في التخطيط لأهدافه ومستقبله وفق متغيرات الدراسة، فلا يبخس نفسه حقها، وفي المقابل لا

يضع لنفسه أهدافاً لا يستطيع الوصول إليها لعدم توافر الكفاءة الذاتية لتحقيقها، كما أن دافعية الإنجاز لديه تتفاعل مع كفاءته المدركة لتصل به إلى أقصى مستوى ممكن من أهدافه.

٦ - إن نتائج هذه الدراسة تدعم فرضاً مفاده أن الكفاءة الذاتية للأفراد هي المحدد الأساسي للنجاح والتفوق، وأنه يمكن تحسين أو تنمية مستوى هذه الكفاءة باستخدام استراتيجيات وبرامج تدريبية مختلفة.

٧ - يمكن أن تفيد نتائج هذا البحث الإدارات التربوية والمراكز الإرشادية في المدارس والمسؤولين عن التعليم كافة، وذلك بإعادة النظر في المقررات الدراسية وطرق التدريس وأساليب التقييم المتبعة.

٨ - إمكانية الاستفادة من نتائج هذا البحث في بناء البرامج الإرشادية لتحسين وزيادة كفاءة الذات والدافع للإنجاز.

فروض البحث

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة يمكن صياغة الفروض على النحو التالي:

١ - توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كفاءة الذات المدركة ودافعية الإنجاز لدى طلبة الصف الثاني الثانوي في مدارس مدينة حماة.

٢ - توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس كفاءة الذات المدركة تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي (علمي/ أدبي).

٣ - توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس كفاءة الذات المدركة تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث).

٤ - توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس دافعية الإنجاز تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي (علمي/ أدبي).

٥ - توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس دافعية الإنجاز تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث).

تعريف بمصطلحات البحث

الكفاءة الذاتية المدركة "Self-perceived Efficacy": هي مجموعة الأحكام الصادرة عن الفرد، التي تعبر عن معتقداته حول قدرته على القيام بسلوكيات معينة، ومرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة، وتحدي الصعاب، ومدى مثابرته لإنجاز المهام المكلف بها (رزق، ٢٠٠٩: ١٤٦).

التعريف الإجرائي لكفاءة الذات المدركة: هي الدرجة التي يحصل عليها الطلبة أفراد عينة البحث على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة المستخدم في البحث الحالي وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى مستوى عالي من الشعور بالكفاءة الذاتية.

دافعية الإنجاز "Achievement Motivation": هي الرغبة في النجاح والفوز، وإتمام الأعمال على وجه مرض في الوقت المحدد، بحيث تعود هذه الأعمال على الفرد بشعور الرضا عن الذات وتزيد ثقته في نفسه، وتحقيق الأشياء التي يراها الآخرون صعبة، والسيطرة على البيئة و التحكم في الأفكار، والتغلب على العقبات، وبلوغ معايير الامتياز (المزروع، ٢٠٠٧: ٧٧).

التعريف الإجرائي لدافعية الإنجاز: هي الدرجة التي يحصل عليها الطلبة أفراد عينة البحث على مقياس دافعية الإنجاز المستخدم في البحث الحالي والتي تشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى مستوى عالٍ من الدافعية للإنجاز.

حدود البحث

حدود بشرية: تم إجراء البحث على عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي بفرعيه (العلمي، والأدبي) و (ذكور، وإناث) للعام الدراسي (٢٠١١-٢٠١٢).

حدود زمانية: تم تطبيق البحث في الفترة الواقعة بين١١-٤- ٢٠١٢م إلى٣٠-٤-٢٠١٢م.

حدود مكانية: عينة مسحوبة من الصف الثاني الثانوي في المدارس الرسمية في مدينة حماة.

الإطار النظري

❖ **كفاءة الذات المدركة Self-Perceived Efficacy:**

يعد مفهوم الكفاءة الذاتية من المفاهيم المهمة في تفسير السلوك الإنساني خاصة من وجهة نظر أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي، وتناول الباحثون في البيئة العربية مصطلح Self-efficacy، وترجم إلى مصطلحي كفاءة الذات، وفعالية الذات، وأحياناً يستخدم مصطلح Self-efficiency بمعنى كفاءة الذات. وظهر مفهوم الكفاءة الذاتية على يد العالم الأمريكي ألبرت باندورا Albert Bandura (1977) عندما قدم نظرية متكاملة لهذا المفهوم حدد فيها أبعاد، ومصادر الكفاءة الذاتية، وتمثل هذه النظرية جانباً مهماً من نظرية التعلم الاجتماعي، كما تشكل المحدد الرئيس لسلوك الفرد، ولها علاقة إيجابية بالإنجاز في مجالات الحياة العملية والأكاديمية، كما أنها جزء مكون لصحة الفرد النفسية، ويمثل مثيراً مهماً في دافعية الأفراد للقيام بأي نشاط يساعد الفرد على مواجهة الضغوط؛ حيث إن إدراك الفرد لكفاءته الذاتية يؤثر بدوره على تقييمه لقدرته، وعلى تحقيق مستوى معين من الإنجاز، وقدرته على التحكم بالأحداث، كما أنها تحدد مقدار الجهد الذي سيبذله الفرد، ودرجة المثابرة التي تصدر عنه؛ لمواجهة المشكلات والصعوبات التي قد تعترضه عند سعيه لتحقيق أهدافه، وبذلك تؤثر كفاءة الذات المدركة على سلوك المبادرة والمثابرة لدى الفرد في مواقف التحصيل والإنجاز؛ (المزروع، ٢٠٠٧: ٧٠-٧١).

يشير كازدن (Kazdin) إلى أن طبيعة أو ماهية إدراك الأفراد لكفاءتهم الذاتية تؤثر مباشرةً على الأهداف والخطط التي يطورونها مسبقاً بشأن أدائهم

المستقبلي؛ فالأفراد ذوو كفاءة الذات المدركة المرتفعة يطورون ويرسمون خططاً فعالة وناجحة، إذ يتم من خلال تلك الخطط توضيح الخطوط الإيجابية المؤدية للإنجاز العالي الناجح، بينما يميل الأفراد ذوو كفاءة الذات المتدنية إلى رسم وتطوير خطط ضعيفة وغير فعالة تؤدي إلى الفشل. لذا فإن كفاءة الذات المدركة والتي تشير إلى معتقدات الأفراد حول ذواتهم وإمكاناتهم الشخصية ومقدرتهم على السيطرة والتحكم في الأحداث، تعمل كمحدد للدافعية نحو السلوك الإنجازي (في: الطراونة، ٢٠٠٥: ٢٨).

وتعدّ كفاءة الذات من المكونات المهمة للنظرية المعرفية الاجتماعية Social Cognitive Theory لـــ "باندورا" Bandura التي افترضت أن سلوك الفرد، والبيئة، والعوامل الاجتماعية تتداخل بدرجة كبيرة، فالسلوك الإنساني في ضوء نظرية باندورا يتحدد تبادلياً بتفاعل ثلاثة مؤثرات هي: العوامل الذاتية Personal Factors، والعوامل السلوكية Behavioral Factors، والعوامل البيئية Environmental Factors، وأطلق على هذه المؤثرات نموذج الحتمية التبادلية Reciprocal determinism.

وطبقاً لهذا النموذج فإن المتعلم يحتاج إلى عــدد من العوامل المتفاعلة (شخصية، وسلوكية، وبيئية)، وتطلق العوامل الشخصية على معتقدات الفرد حول قدراته واتجاهاته، أما العوامل السلوكية فتتضمن مجموعة الاستجابات الصادرة عن الفرد في موقف ما، وعوامل البيئة تشمل الأدوار التي يقوم بها من يتعاملون مع الفرد ومنهم الآباء، والمعلمون، والأقران (Zimmerman, 1989: 330).

ويشير باندورا (١٩٧٧) إلى عدم وجود أفضلية لأي من العوامل الثلاثة المكونة لنموذج الحتمية التبادلية في إعطاء الناتج النهائي للسلوك، وأن كل عامل من هذه العوامل يحتوى على متغيرات معرفية، ومن بين هذه المتغيرات التي تحدث قبل قيام الفرد بالسلوك ما يسمى "بالتوقعات أو الأحكام" سواء أكانت هذه التوقعات أو الأحكام خاصة بإجراءات السلوك أو الناتج النهائي له، وهو ما سماه باندورا بكفاءة الذات وتعني أحكام الفرد أو توقعاته عن أدائه للسلوك في

مواقف تتسم بالغموض وتنعكس هذه التوقعات على اختيار الفرد للأنشطة المتضمنة في الأداء والمجهود المبذول ومواجهة المصاعب وإنجاز السلوك.

أبعاد كفاءة الذات Dimensions of self-Efficacy:

يحدد باندورا ثلاثة أبعاد لكفاءة الذات مرتبطة بالأداء، ويرى أن معتقدات الفرد عن كفاءته الذاتية تختلف تبعاً لهذه الأبعاد وهي:

١ - قدر الكفاءة Magnitude: ويقصد به مستوى قوة دوافع الفرد للأداء في المجالات والمواقف المختلفة، ويختلف هذا المستوى تبعاً لطبيعة أو صعوبة الموقف، ويبدو قدر الكفاءة بصورة أوضح عندما تكون المهام مرتبة وفقاً لمستوى الصعوبة، والاختلافات بين الأفراد في توقعات الكفاءة، ويمكن تحديدها بالمهام البسيطة المتشابهة، ومتوسطة الصعوبة، ولكنها تتطلب مستوى أداء شاق في معظمها (أبو هاشم،٢٠٠٥: ٤٨).

٢ - العمومية Generality: ويشير هذا البعد إلى انتقال كفاءة الذات من موقف ما إلى مواقف مشابهة، فالفرد يمكنه النجاح في أداء مهام مقارنة بنجاحه في أداء أعمال ومهام مشابهة.

٣ - القوة أو الشدة Strength: وتتحدد قوة كفاءة الذات لدى الفرد في ضوء خبراته السابقة، ومدى ملاءمتها للموقف.

ويشير أيضاً هذا البعد إلى عمق الإحساس بالكفاءة الذاتية، بمعنى قدرة، أو شدة، أو عمق، أو إدراك الفرد أن بإمكانه أداء المهام أو الأنشطة موضوع القياس، ويتدرج بعد القوة على متصل ما بين قوي جداً إلى ضعيف جداً (الزيات، ٢٠٠١: ٥١٠).

مصادر توقعات كفاءة الذات Self-Efficacy Sources:

أشار باندورا إلى أربعة مصادر يمكن من خلالها زيادة الكفاءة الذاتية أو خفضها، وتتمثل فيما يلي :

(١) الإنجازات الأدائية Performance Accomplishment: ويمثل المصدر الأكثر تأثيراً في كفاءة الذات لدى الفرد لأنه يعتمد أساساً على الخبرات التي يمتلكها الشخص، فالنجاح عادة يرفع توقعات الكفاءة بينما الإخفاق المتكرر يخفضها، والمظاهر السلبية للكفاءة مرتبطة بالإخفاق، وتأثير الإخفاق على الكفاءة الشخصية يعتمد جزئياً على الوقت والشكل الكلي للخبرات في حالة الإخفاق، وتعزيز كفاءة الذات يقود إلى التعميم في المواقف الأخرى وبخاصة في أداء الذين يشكون في ذواتهم من خلال العجز واللاكفاءة الشخصية، والإنجازات الأدائية يمكن نقلها بعدة طرق من خلال النمذجة المشتركة حيث تعمل على تعزيز الإحساس بالكفاءة الذاتية لدى الفرد.

(٢) الخبرات البديلة Vicarious Experience: ويشير هذا المصدر إلى الخبرات غير المباشرة التي يمكن أن يحصل عليها الفرد، فرؤية أداء الآخرين للأنشطة والمهام الصعبة يمكن أن تنتج توقعات مرتفعة مع الملاحظة الجيدة أو المركزة والرغبة في التحسن والمثابرة مع المجهود، ويطلق على هذا المصدر "التعلم بالنموذج وملاحظة الآخرين".

(٣) الإقناع اللفظي Verbal Persuasion: ويعني الحديث الذي يتعلق بخبرات معينة للآخرين والإقناع بها من قبل الفرد أو معلومات تأتي للفرد لفظياً عن طريق الآخرين فيما قد يكسبه نوعاً من الترغيب في الأداء أو الفعل، ويؤثر على سلوك الشخص أثناء محاولاته لأداء المهمة.

(٤) الحالة النفسية والفسيولوجية Psychological and Physiological State: وتشير إلى العوامل الداخلية التي تحدد للفرد ما إذا كان يستطيع تحقيق أهدافه أم لا، وذلك مع الأخذ في الاعتبار بعض العوامل الأخرى مثل القدرة المدركة للنموذج، والذات، وصعوبة المهمة، والمجهود الذي يحتاجه الفرد، والمساعدات التي يمكن أن يحتاجها للأداء (أبو سليمان، ٢٠٠٧: ١٢-١٣).

ومن خلال ما سبق ترى الباحثة أن الأفراد الذين تسيطر عليهم الشكوك الذاتية بقدرتهم؛ يتوقعون دائماً فشل جهودهم لتعديل المواقف التي يمرون بها، ويقومون بتغيير طفيف في بيئتهم، في حين أن من يمتلكون اعتقاداً راسخاً في كفاءتهم الذاتية عن طرق الإبداع والمثابرة يتوصلون إلى طريقة الممارسة والسيطرة على بيئتهم، ويضعون لأنفسهم أهدافًا مليئة بالتحدي، ويستخدمون التفكير التحليلي، وهذا يرتبط بمدى اعتقاد الفرد بقدراته على ممارسة السيطرة على البيئة من خلال درجة الكفاءة الذاتية لإحداث التغير عن طريق الجهد المستمر والاستخدام الإبداعي للقدرات والمصادر.

❖ **دافعية الإنجاز Achievement Motivation:**

يعرف موراي (Murray) الحاجة للإنجاز بأنها رغبة أو ميل الفرد للتغلب على العقبات، وممارسة القوة والكفاح أو المجاهدة لأداء المهام الصعبة بشكل جيد وبسرعة كلما أمكن ذلك.

أما ماكليلاند (McClelland) يعرفها بأنها استعداد ثابت نسبياً في الشخصية يحدد مدى سعي الفرد ومثابرته في سبيل تحقيق وبلوغ نجاح يترتب عليه نوع من الإرضاء، وذلك في المواقف التي تتضمن تقييم الأداء في ضوء مستوى محدد من الامتياز.

أما في ضوء تصور أتكنسون (Atkinson) فإن دافعية الإنجاز هي ذلك المركب الثلاثي من قوة الدافع، ومدى احتمالية نجاح الفرد، والباعث ذاته بما يمثله من قيمة بالنسبة له (خليفة،٢٠٠٠: ٨٩-٩١).

من خلال التعريفات السابقة التي قدمها الباحثون لمفهوم الدافعية للإنجاز تحدد تناولنا للدافعية للإنجاز على أنها تعني ما يلي:

"استعداد الفرد لتحمل المسؤولية، والسعي نحو التفوق لتحقيق أهداف معينة، والمثابرة للتغلب على العقبات والمشكلات التي قد تواجهه، والشعور بأهمية الزمن، والتخطيط للمستقبل" (المرجع السابق: ٩٦).

وتفترض نظرية دافعية الإنجاز أن الأفراد ذوي الحاجة المرتفعة للإنجاز يفضلون أداء المهام ذات المستوى المتوسط من الصعوبة، فعندما يواجهون المهام الصعبة جداً فإنهم يتحولون عنها ولا يستمرون فيها طويلاً لأنهم يشعرون بأنهم لن يستطيعوا إنجاز هذه المهام البالغة الصعوبة. وفي مقابل ذلك فإن الأفراد ذوي الحاجة المنخفضة للإنجاز، والذين يفضلون أداء المهام الصعبة جداً أو السهلة جداً يتوقع منهم الاستمرار فترة طويلة في مواجهة الفشل عند أداء المهام الصعبة حيث يفترض بأن هذا الفشل يتسق مع توقعهم لأنهم لا يشعرون بالقلق.

أما بالنسبة لأداء المهام السهلة فيحدث العكس، حيث يتوقع أن الأفراد المرتفعين في الحاجة للإنجاز يستمرون ويثابرون في مواجهة الفشل في حالة أداء مثل هذه المهام السهلة، حيث يؤدي هذا الفشل المتكرر بالنسبة لهؤلاء الأفراد إلى مراجعة إدراكهم لهذه المهام السهلة وتحولهم إلى المهام ذات الصعوبة المتوسطة. أما الأفراد المنخفضون في الحاجة للإنجاز فيؤدي فشلهم المتكرر على مواجهة المهام السهلة إلى خفض مثابراتهم، لأن هذا الفشل يجعلهم يدركون هذه المهام على أنها متوسطة الصعوبة، وبالتالي تثير أو تخلق لديهم درجة كبيرة من القلق (خليفة، ٢٠٠٠: ١٢٢-١٢٣).

بعض النظريات المفسرة للدافعية للإنجاز:

(١) نظرية ماكليلاند (McCclelland 1953) :

صاغ ماكليلاند نظريته عن الدافع للإنجاز على أسس نظرية امبريقية جديدة، حيث اعتبر هذا الدافع تكويناً افتراضياً يعني الشعور بالأداء التقييمي ويعكس هذا الشعور متغيرين رئيسين هما:

- الأمل في النجاح.
- الخوف من الفشل وذلك من خلال السعي المبذول من الفرد بأقصى جهد من أجل النجاح وبلوغ الأفضل.

ويتأثر دافع الإنجاز وفقاً لنموذج ماكليلاند بعوامل رئيسة ثلاثة هي:

١ - الدافع للوصول إلى النجاح: حيث يختلف الأفراد في درجة هذا الدافع، كما يختلفون في درجة دافعيتهم لتجنب الفشل، فمن الممكن أن يواجه فردان المهمة نفسها؛ يُقبل أحدهما على أدائها بحماس تمهيداً للنجاح، ويُقبل الثاني بطريقة يحاول من خلالها تجنب الفشل، وعندما تكون احتمالات النجاح أو الفشل ممكنة فإن الدافع للقيام بهذا النوع من المهمات يعتمد على الخبرات السابقة.

٢ - احتمالات النجاح: إن المهمات السهلة لا تعطي الفرد الفرصة للمرور في خبرة النجاح إذ إن الأفراد لا يرون أن عندهم القدرة على أدائها، وأما في حالة المهمات المتوسطة، فإن الفروق الواضحة في درجة دافع تحصيل النجاح تؤثر في الأداء على المهمة بشكل واضح ومتفاوت بتفاوت الدافع. وبشكل عام يمكن التنبؤ بميل الشخص للوصول إلى الهدف الإنجازي أو ابتعاده عنه تحت مكونات ثلاثة هي:

- استعداد ثابت لدى الفرد للنجاح أو تجنب الفشل.
- احتمالات الفرد الذاتية لبلوغ النجاح أو تجنب الفشل.
- قيمة الحافظ الموجب أو السلبي للفشل والذي يؤدي إلى شعور الفرد بالنجاح أو الفشل ويعتمد ذلك على خبرة الفرد.

٣ - القيمة الباعثية للنجاح: فالنجاح الذي يحققه الفرد يعمل كحافز، وكلما كانت المهمات صعبة فإن ذلك بشكل حافزاً أقوى تأثيراً من النجاح في المهمات الأقل صعوبة (في: سالم، ٢٠٠٩: ١٤٠-١٤١).

(٢) نظرية أتكنسون (Atkinson, 1974):

تركز نظرية أتكنسون على الدافعية المستثارة، وهي السعي تجاه نوع معين من الإشباع أو تحقيق الهدف، وبذلك يفترض أتكنسون أن الدافعية نحو الإنجاز دالة على متغيرات ثلاثة هي: (قوة الدافع، توقع تحقيق الهدف، والقيمة

الحافزة المدركة)، ويؤكد بأن الدافعية يتم اكتسابها منذ الطفولة وتبقى مستمرة إلى أن تصل إلى درجة ثابتة نسبياً؛ (في: سالم، ٢٠٠٩).

(٣) نظرية راينر ورابين (Raynor & Ribin, 1970):

تعد هذه النظرية إضافة جديدة لنظرية اتكنسون وتؤكد على التوجه المستقبلي الذي يشترط فيه لأداء الأفراد من ذوي الإنجاز العالي أن يكونوا أفضل من أداء ذوي الإنجاز المنخفض، وتؤكد النظرية على ما يتميز به الأفراد من ذوي الإنجاز العالي من نظرة مستقبلية مؤدية إلى الطموح، والمثابرة، والتفاءل، وتقدير الذات؛ (في: سالم، ٢٠٠٩).

(٤) نظرية التوجه للمستقبل (Raynor, 1971):

وتنص هذه النظرية على أن المتفوقين من ذوي دافع الإنجاز الدراسي المرتفع يميلون إلى الأعمال التي تتطلب جهداً ومثابرة ومتابعة، بينما لا يكون الأمر كذلك مع منخفضي الدافع للإنجاز بسبب افتقارهم لسمة التوجه في المستقبل (المرجع السابق: ١٤١-١٤٢).

أبعاد دافعية الإنجاز:

حدد أوزبل وآخرون (Ausubel et al., 1978) ثلاثة أبعاد لدافعية الإنجاز، هي:

١ - البعُد المعرفي: ويشير إلى حالة انشغال الفرد بمهمة معينة لإشباع حاجاته المعرفية من خلال ما يكتشفه من معرفة جديدة تعد بحد ذاتها مكافأة له.

٢ - بُعد تكريس الذات: وهي رغبة الفرد في مزيد من السمعة والمكانة نتيجة الأداء المتميز؛ مما يشعر الفرد بكفاءته واحترامه لذاته.

٣ - بُعد الانتماء: ويتجلى في الرغبة بالحصول على تقبل الآخرين وتقديرهم؛ مما يزيد في ثقته بنفسه (العلي وسحلول: ٢٠٠٦: ٩٧).

يمكن القول إذن، إن كفاءة الذات ودافعية الإنجاز تعدان من المحددات المهمة للسلوك الإنساني بأشكاله المختلفة، ولذلك كانا موضع دراسات عديدة تتفحص علاقة كل منهما بالتحصيل الأكاديمي للطلبة.

التمييز بين الدافعية للإنجاز والدافعية للكفاءة:

ميز ماتز وآخرون (Mathis et al.) بين الدافعية للإنجاز والدافعية للكفاءة Motivation for Competence على أساس أن الدافعية للكفاءة تتركز على السرور والبهجة الوقتية التي يحققها الفرد. أما الدافعية للإنجاز فهي تتركز على الإنجازات المستقبلية، والنجاح في المستقبل (في: خليفة، ٢٠٠٠: ٩٥-٩٦).

خلاصة ما سبق: يمكن القول أن الأفراد يبذلون كل طاقاتهم للتفكير والإنجاز إذا كانوا مدفوعين داخلياً، وفي هذه الحالة فإن أغلب الأفراد يعدون أن المشكلة تحدٍّ شخصي لهم، وأن حلها يوصلهم إلى حالة من التوازن المعرفي، ويلبي حاجات داخلية لديهم، وبالتالي يؤدي حتما إلى تحسين ورفع تحصيلهم الأكاديمي الذي هو في الأصل مستوى محدد من الإنجاز أو براعة في العمل المدرسي أو براعة في الأداء في مهارة ما أو في مجموعة من المعارف.

الدراسات السابقة

أجريت دراسات متعددة حول الكفاءة الذاتية المدركة لمعرفة أثرها في بعض المتغيرات، كالإنجاز والتوافق والتحصيل، وتفاوتت في نتائجها وأهدافها، وفيما يلي استعراض لبعض من هذه الدراسات:

قام باندورا و وود (Bandura & Wood, 1989) بدراسة هدفت للكشف عن العلاقة بين الإنجاز والقدرة على اتخاذ القرارات المعقدة، والكفاءة الذاتية المدركة بين الجنسين. تكونت عينة الدراسة من (١٧٣) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الكفاءة الذاتية المرتفعة قد حسنت من القدرة على اتخاذ القرارات المعقدة والإنجاز، وفي المقابل فإن الكفاءة الذاتية المنخفضة أدت إلى تدني القدرة على اتخاذ القرارات المعقدة

والإنجاز، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الكفاءة الذاتية لصالح الذكور.

وفي دراسة كيلي (Kelly, 1993) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين كل من الجنسين والإنجاز الأكاديمي وبين كفاءة الذات والاهتمامات المهنية، على عينة مكونة من (٢٨٦) طالباً بالصف التاسع والحادي عشر، توصلت الدراسة إلى وجود تأثير محدود للجنس على كفاءة الذات في الاختيار المهني لصالح الذكور، وينبئ الإنجاز الأكاديمي بالكفاءة العامة للذات، وأن التحصيل أقوى من الجنس في تفسير الكفاءة الذاتية، ولا توجد فروق بين الجنسين في الميول المهنية.

ودراسة هانوفر (Hanover, 2000) التي هدفت إلى الكشف عن دور الجنس في تطّور الكفاءة الذاتية المدركة والنمو النفسي الاجتماعي لدى الذكور والإناث، على عينة مكونة من (١٨٧) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الجامعية، مستخدماً مقياس الكفاءة الذاتية من إعداد هارتر (Harter, 1982)، توصلت الدراسة إلى أن جنس الطالب يقوم بدور أساسي في تطور الكفاءة الذاتية، وأن الاختلاف في الطرق التي يتغير بموجبها الذكور والإناث عبر الزمن يمكن إرجاعها للسلوك المنمط جنسياً، وكذلك إلى الفروق في الخصائص الذاتية؛ (في: سالم، ٢٠٠٩).

دراسة الشعراوي (٢٠٠٠) بعنوان فعالية الذات وعلاقتها ببعض المتغيرات الدافعية لدى طلاب المرحلة الثانوية هدفت إلى التحقق من الفروق في فعالية الذات بين الجنسين، وطلاب الصفين الأول والثاني الثانوي، والتعرّف على تأثير تفاعل الجنس والصف الدراسي في تبادل درجات فعالية الذات، وتعرّف العلاقة الارتباطية بين فعالية الذات وكلٍّ من الدافع للإنجاز الأكاديمي، على عينة مؤلفة من (٤٧٦) طالباً وطالبة، واستخدم مقياس فعالية الذات ومقياس الإنجاز الأكاديمي من إعداد الباحث، ومقياس الاتجاه نحو التعلم إعداد ججليمينو (Gugleimino) تعريب صلاح مراد، ومحمد مصطفى (١٩٨٢)، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين متوسطات درجات الجنسين والصفين الأول والثاني

الثانوي على مقياس فعالية الذات، وعدم وجود تأثير دالٍ إحصائياً للتفاعل بين الجنس والصف على تباين درجات الطلاب على مقياس فعالية الذات، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين فعالية الذات والدافع للإنجاز الأكاديمي والاتجاه نحو التعلم.

وفي دراسة سترلينكس (Strelnieks, 2003) هدفت إلى تقييم العلاقة بين المفاهيم الذاتية في مجال معين لدى الطلبة، ومعتقدات كفاءة الذات والإنجاز الأكاديمي للطلبة المراهقين، على عينة مكونة من (١٤٩٤) طالباً من طلبة المدارس المتوسطة، واستخدم الباحث مقياس مفهوم الذات متعدد الأبعاد لـ (Bracken, 1992) لتقييم التصورات الذاتية للطلاب ضمن (٥) مجالات مختلفة (الأسرة، المجتمع، التأثير، القدرة، الإنجاز الأكاديمي)، ومقياس كفاءة الذات لـ (Bandura, 1989) لتقييم معتقدات كفاءة الذات لدى الطلاب ومدى كفاءة إنجازهم الأكاديمي، وأسفرت النتائج إلى أن مفهوم الذات الأكاديمي ومعتقدات كفاءة الذات يعتبران مكونين هامين للتحفيز المطلوب مع مراعاة الأداء الأكاديمي، وأن مفهوم الذات الأكاديمي، ومعتقدات كفاءة الذات لديهم قوى تنبؤية مختلفة وفقاً للمجموعات البحثية المختلفة.

وهدفت دراسة ديان ويت روز (Witt-Rose, 2003) إلى تقصي العلاقة بين كفاءة الذات الأكاديمية وفقاً لمتغير الجنس، والعمر والإنجاز الأكاديمي لدى طلبة كلية العلوم، وتألفت العينة من (٢١٦) طالباً وطالبة من طلبة كلية العلوم من عمر (١٨-٢٤) ومن (٢٤ وما فوق) تخصصي علمي التشريح والفسيولوجي، مستخدماً الباحث مقياس كفاءة الذات ودرجات الامتحان النصفي والنهائي ومقياس للإنجاز الأكاديمي، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كفاءة الذات الأكاديمية وفقاً لمتغيري الجنس والعمر، بينما وجدت علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة الذات والإنجاز الأكاديمي.

وأجرى المحسن (٢٠٠٦) دراسة هدفت على الكشف عن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بدافعية الإنجاز والتوافق والتحصيل في ضوء

التخصص والجنس والمستوى الدراسي، على عينة مؤلفة من (١٥٤) طالباً وطالبة تم اختيارهم عشوائياً، مستخدماً مقياس الكفاءة الذاتية المدركة تطوير الصرايرة (٢٠٠٥)، ومقياس دافعية الإنجاز، ومقياس التوافق من تطوير الباحث، وكشفت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد عينة الدراسة كانوا في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة المتوسطة، وجميع المتغيرات (دافعية الإنجاز، والتوافق والتحصيل) فسرت التباين في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة، حيث فسرت نسبة (٦٨,٧٪) من التباين في مستوى الكفاءة، كذلك أكثر المتغيرات قدرة على التنبؤ في مستوى الكفاءة كان متغير التحصيل، يليه في ذلك متغير التوافق ويأتي متغير دافعية الإنجاز في المرتبة الأخيرة.

وهدفت دراسة الشربيني (٢٠٠٦) إلى الكشف عن العلاقة بين سلوك البحث عن العون في ضوء أهداف الإنجاز والكفاءة الذاتية المدركة، كذلك قياس الفروق وفقاً لمتغير التخصص والجنس، على عينة من (٣٦ طالباً، و ٢٤٣ طالبة) من تخصصات علمي وأدبي وصناعي، مستخدماً مقياس اتجاه وسلوك البحث عن العون، ومقياس أهداف الإنجاز، ومقياس الكفاءة المدركة من إعداد الباحثة، وأشارت النتائج على وجود علاقة بين كلٍ من البحث عن العون ودافع الإنجاز والكفاءة الذاتية المدركة، وعدم وجود فروق دالة تعزى إلى التخصص في كلٍ من أهداف الإنجاز، والكفاءة المدركة، كذلك وجود فروق بين الطلاب والطالبات في الكفاءة الأكاديمية لصالح الطلاب.

وفي دراسة العلي وسحلول (٢٠٠٦) هدفت إلى التعرف إلى العلاقة بين كفاءة الذات ودافعية الإنجاز، وفحص أثر كل منهما والتفاعل بينهما في التحصيل الأكاديمي للطلبة، على عينة من (١٠٢٥) طالباً وطالبة من الصف الثاني الثانوي بفرعيه (العلمي والأدبي) وباستخدام مقياس كفاءة الذات العامة إعداد شفارتسر (Schwarzer) تعريب المنصور (١٩٩٣)، ومقياس دافع الإنجاز للأطفال والراشدين إعداد هيرمانز (Hermans) تعريب موسى (١٩٨١)، وأشارت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كفاءة الذات ودافعية الإنجاز، كذلك وجود فروق في

التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة تعزى إلى مستويات الدافعية لصالح ذوي دافعية الإنجاز المرتفعة، كذلك توصلت إلى عدم وجود فروق دالة في التحصيل لدى الطلبة تعزى إلى مستويات كفاءة الذات أو إلى التفاعل بين كفاءة الذات ودافعية الإنجاز.

وأجرى خالدي (٢٠٠٧) دراسة هدفت إلى التعرف إلى مستوى كفاءة الذات لدى طلبة المدارس الثانوية والكشف عن الفروق في كفاءة الذات لديهم تبعاً لمتغيرات المدرسة (حكومية - أهلية) الجنس (ذكر - أنثى) التخصص الأكاديمي (علمي - أدبي)، وتكونت العينة من (٤٢٢) طالباً وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية العنقودية، مستخدماً الباحث مقياس كفاءة الذات من تطويره، وتوصلت إلى أن مستوى الكفاءة في مدينة الناصرة مرتفع، ويوجد فروق في الكفاءة لصالح الإناث، كذلك يوجد فروق في كفاءة الذات تعزى للتفاعل بين الجنس ونوع المدرسة لصالح الإناث في المدارس الأهلية، ولم تكشف عن وجود أثر كفاءة الذات أو نوع المدرسة أو التفاعل بين الجنسين والفرع الأكاديمي أو التفاعل الثلاثي بين الجنس ونوع المدرسة والفرع الأكاديمي.

وهدفت دراسة المزروع (٢٠٠٧) بإلى التعرف إلى العلاقة بين فاعلية الذات وبكل من الدافعية للإنجاز والذكاء الوجداني، وتكونت العينة من (٢٣٨) طالبة من طالبات جامعة أم القرى؛ تم اختيارهم عشوائياً، وتراوحت أعمارهن بين (١٧-٢٤) سنة، واستخدمت الباحثة مقياس كفاءة الذات في المواقف الاجتماعية إعداد (Fan& Mark, 1998) ومقياس دافعية الإنجاز في المواقف الدراسية إعداد القطامي (١٩٩٣)، ومقياس الذكاء الوجداني إعداد منصور ويوسف والشافعي (٢٠٠١)، توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي بين كفاءة الذات، وكل من دافعية الإنجاز، والذكاء الوجداني بأبعاده المختلفة، كما توصلت إلى وجود فروق بين درجات الطالبات مرتفعات ومنخفضات دافعية الإنجاز، في درجة فاعلية الذات لصالح مرتفعات الإنجاز، كذلك وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات

الطالبات مرتفعات ومنخفضات الذكاء الوجداني، في درجة كفاءة الذات لصالح مرتفعات الذكاء الوجداني.

وفي دراسة رزق (٢٠٠٩) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الدافع المعرفي والكفاءات الذاتية المدركة بأبعادها (الكفاءة الاجتماعية، كفاءة الظهور الفيزيقي، الكفاءة الأكاديمية، كفاءة الألعاب البدنية، الجاذبية العاطفية، الكفاءة في التصرف، والقيمة الكلية للذات) وبين أبعاد الدافع المعرفي، وتحديد درجة دلالة تأثير كلٍ من درجة التفوق الدراسي والجنس في إدراك الطلاب لكفاءاتهم الذاتية ودافعيتهم للمعرفة، لدى طلاب الصف الأول من المرحلة الثانوية، وتكونت العينة من (١٦٦ طالباً، ١٧٨ طالبة) من طلاب الصف الأول الثانوي، واستخدم الباحث مقياس الكفاءات الذاتية المدركة للمراهقين إعداد هارتر (١٩٨٦) ومن ترجمة وتطوير الباحث على البيئة المصرية، والمتضمن (٩) كفاءات، ومقياس الدافع المعرفي إعداد الفرماوي (١٩٨٥)، وأشارت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الكفاءات الذاتية المدركة وأبعاد الدافع المعرفي، كذلك يوجد تأثير دال للجنس على الكفاءات الذاتية المدركة.

وأجرت سالم (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى التعرف إلى مستوى كفاءة الذات والإنجاز الدراسي لدى طالبات كلية عجلون، وفيما إذا كان هناك فروق في مستوى دافعية الإنجاز تعزى لمتغيرات الدراسة (فاعلية الذات و الفرع الأكاديمي علمي - أدبي)، على عينة مكونة من (٢٠٠) طالبة واختيرت بالطريقة الطبقية العشوائية، واستخدمت الباحثة مقياس كفاءة الذات من إعداد (خالدي، ٢٠٠٧) ومقياس دافع الإنجاز الدراسي، وتوصلت الدراسة إلى أن معظم أفراد الدراسة لديهن مستوى مرتفع من كفاءة الذات، وعدم وجود فروق في دافعية الإنجاز تعزى لمتغيري مستوى كفاءة الذات والفرع الأكاديمي، كذلك وجود فروق دالة إحصائياً لأثر التفاعل بين فاعلية الذات والفرع الأكاديمي على دافع الإنجاز الدراسي، كذلك وجود علاقة إيجابية بين كفاءة الذات والدافعية للإنجاز.

وأخيراً هدفت دراسة محمود والجمالي (٢٠١٠) إلى دراسة فعالية الذات كما يدركها طلبة الجامعة من المتفوقين، والمتعثرين دراسياً، من الأقسام الأدبية والعلمية، وتأثيرها على جودة الحياة واشتملت العينة على (٢٠٢) طالباً وطالبة، وتم تطبيق أداتي البحث وهما مقياس فعالية الذات، ومقياس جودة الحياة وهما من إعداد الباحثتين. وأسفرت نتائج البحث عن وجود علاقة ايجابية بين فعالية الذات وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في فعالية الذات بين الذكور والإناث بينما وجدت فروق بين طلبة الأقسام الأدبية، والأقسام العلمية لصالح طلبة الأقسام العلمية.

مناقشة الدراسات السابقة

يلاحظ من عرض الدراسات السابقة أن جميعها اعتمدت المنهجية العلمية الصحيحة من حيث اختيار العينة والأدوات المستعملة في الدراسة سواء كانت هذه الأدوات معدة من قبل الباحث أو اعتمدها الباحث، وهذا الإجراء ساعد الباحثة في رسم إطار عام على الصعيد المنهجي والتطبيقي الذي أجرته فيما يتعلق بتحديد مجتمع بحثها وطريقة سحب العينة منه، كما أن الإطلاع على نتائج الدراسات السابقة ساعد على إجراء المقارنة بين تلك النتائج ونتائج البحث الحالي.

ويتميز البحث الحالي في أن الكفاءة الذاتية المدركة درست مع متغيرات مختلفة مثل: الذكاء الوجداني، ودافعية الإنجاز، والتحصيل والتوافق وحل المشكلات الاجتماعية والرياضية وعلى مراحل دراسية مختلفة متوسط وثانوي وجامعي، في حين لم تجر دراسات حول علاقة الكفاءة الذاتية المدركة بدافعية الإنجاز على طلاب المرحلة الثانوية في البيئة السورية- في حدود علم الباحثة- كذلك هناك اختلاف في النتائج في تحديد الفروق حسب الاختصاص من هنا جاءت هذه الدراسة ولتسد نقصاً في هذا المجال.

إجراءات البحث

أولاً - منهج البحث: اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لأنه يزودنا بالمعلومات اللازمة لتقرير وضع الظاهرة تقريراً موضوعياً ومن ثم تحليل هذه المعلومات وتفسيرها للوصول إلى النتائج التي يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف البحث المرجوة.

ثانياً - مجتمع البحث: وفقاً للهدف الأساسي لهذا البحث، وهو (تعرف العلاقة بين كفاءة الذات المدركة ودافعية الإنجاز لدى عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي العلمي والأدبي)، تكون مجتمع البحث من جميع طلبة الصف الثاني الثانوي، بفرعيه العلمي والأدبي والملتحقين بالمدارس الحكومية في مدينة حماة للعام الدراسي (٢٠١١-٢٠١٢) ويبلغ عددهم (٢٢٥٣) وموزعين على النحو التالي:

جدول رقم (١)

توزع أفراد المجتمع الأصلي والنسبة المئوية حسب متغير الجنس والفرع الأكاديمي

الفرع	العلمي	الأدبي	المجموع الكلي لإعداد الطلبة	النسبة
ذكور	٨٦٣	١٠٢	٩٦٥	٪٤٢,٨٣
إناث	٨٧٥	٤١٣	١٢٨٨	٪٥٧,١٦
المجموع	١٧٣٨	٥١٥	٢٢٥٣	
النسبة	٪٧٧,١٤	٪٢٢,٨٥	ـــــ	٪١٠٠

وتم الحصول على أعداد الطلاب في المجتمع الأصلي؛ من خلال الرجوع إلى إحصائيات مديرية التربية في مدينة حماة للعام الدراسي ٢٠١١- ٢٠١٢.

ثالثاً - عينة البحث: تألفت عينة البحث من (٢٠٣) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثاني الثانوي بفرعيه العلمي والأدبي وتم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، ومثلت عينة البحث ما نسبته (٩٪) من المجتمع الأصلي ويوضح الجدول التالي توزع أفراد عينة البحث حسب متغيري الجنس والفرع الأكاديمي.

جدول رقم (٢)

توزع أفراد العينة تبعاً للجنس والفرع الأكاديمي

الجنس	الفرع				المجموع	النسبة
	علمي	النسبة	أدبي	النسبة		
ذكور	٧٨	٣٨,٣٠٪	٩	٥٪	٨٧	٤٣٪
إناث	٧٩	٣٨,٤٠٪	٣٧	١٨٪	١١٦	٥٧٪
المجموع	١٥٧	٧٧٪	٤٦	٢٣٪	٢٠٣	١٠٠٪

رابعاً - أدوات البحث: استخدمت الدراسة مقياسين للمتغيرين الرئيسين:

- مقياس كفاءة الذات المدركة: استخدمت الباحثة مقياس كفاءة الذات المدركة الذي قامت بتعريبه الجبور (٢٠٠٢) ويتألّف من (١٧) فقرة وهو في الأصل من إعداد شيرير وآخرون. وقامت الجبور باستخراج الصدق المنطقي للمقياس، كذلك الصدق التمييزي، حيث بلغت قيمة (ت = ١,٤)، وهذه القيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٠١). وقامت الجبور باستخراج الثبات بطريقة الإعادة، وبلغ معامل الثبات (٠،٧٩).

وقامت الباحثة في البحث الحالي باستخراج صدق المحتوى بعرض المقياس على (٦) محكمين من المتخصصين في علم النفس والإرشاد النفسي والقياس والتقويم وأشارت نتائج التحكيم إلى صلاحية (١٧) فقرة تم صياغتها على أنها تناسب قياس الكفاءة الذاتية المدركة في ضوء معيار موافقة (٩٠٪) من المحكمين على الفقرات، وكذلك عملت الباحثة على استخراج معامل الثبات على عينة من (٧٥) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثاني الثانوي العلمي بطريقة التجزئة النصفية حيث بلغ معامل الارتباط بين الفقرات الزوجية والفردية (٠,٧٢)، وبعد تصحيحه بمعامل سبيرمان براون بلغ معمل الثبات بالتجزئة النصفية (٠,٨٣)، وبطريقة الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ بلغ معامل الثبات (٠،٧٣) وبذلك تكون أداة البحث صادقة وثابتة وقابلة للتطبيق لغايات البحث الحالي.

وتألّفت أداة البحث في صورتها النهائيّة من (١٧) فقرة تقيس الكفاءة

الذاتيّة المدركة، وتتم الإجابة وفق تدرج رباعي (أرفض بشدّة، وأرفض، وأوافق، وأوافق بشدّة) والجدول التالي يوضح أرقام العبارات ودرجات التصحيح:

جدول رقم (٣)

يوضح أرقام عبارات المقياس ودرجات التصحيح

	أرقام العبارات	درجات التصحيح
العبارات الإيجابية	١-٣-٨-٩-١٣-١٥	٣-٢-١-٠
العبارات السلبية	٢-٤-٥-٦-٧-١٠-١١-١٢-١٤-١٦-١٧	٠-١-٢-٣

وتشير الدرجة (٤٦-٦٨) إلى توقعات عالية حول كفاءة الذات، وتشير الدرجة (٢٤-٤٥) إلى توقعات متوسطة حول كفاءة الذات، بينما تشير الدرجة (٠-٢٣) إلى توقعات منخفضة حول كفاءة الذات.

- مقياس دافعية الإنجاز: استخدمت الباحثة مقياس دافعية الإنجاز، تطوير سلامة المحسن (٢٠٠٦) بالاستناد إلى مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية ذات العلاقة بهذا الموضوع والاستفادة منها، هي (قطامي ١٩٩٤، وعباينة ١٩٩٩، والشمايلة ١٩٩٩) وتكون المقياس من (٢٠) فقرة تقيس الدافعية للإنجاز، وتتم الإجابة وفق تدرج خماسي (بدرجة عالية جداً، بدرجة عالية، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جداً) وتتراوح الدرجة على المقياس ما بين (٢٠-١٠٠) درجة، والجدول التالي يوضح أرقام العبارات ودرجات التصحيح:

جدول رقم (٤)

يوضح أرقام عبارات المقياس ودرجات التصحيح

	أرقام العبارات	درجات التصحيح
العبارات الايجابية	١-٢-٣-٨-١٠-١١-١٢-١٤-١٩-٢٠	٥-٤-٣-٢-١
العبارات السلبية	٤-٥-٦-٧-٩-١٣-١٥-١٦-١٧-١٨	١-٢-٣-٤-٥

وقام المحسن (٢٠٠٦) باستخراج الصدق المنطقي للمقياس، كذلك الصدق التمييزي على عينة مؤلفة من (٥٠) طالباً وطالبة، واستخراج الثبات بطريقة الإعادة، وبلغ معامل الثبات (٠,٨٩).

وقامت الباحثة في البحث الحالي باستخراج صدق المحتوى بعرض المقياس على (٦) محكمين من المتخصصين في علم النفس والإرشاد النفسي والقياس، وأشارت نتائج التحكيم إلى صلاحية (٢٠) فقرة تم صياغتها على أنها تناسب قياس الدافع للإنجاز مع بعض التعديلات اللغوية البسيطة.

كذلك تم حساب الصدق المحكي مع مقياس هيرمانز (Hermans, 1970) لدافعية الإنجاز تعريب فاروق عبد الفتاح موسى (١٩٨٧)، وبلغ (٠,٥٧) درجة وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).

وحسبت درجة ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية بلغت (٠,٨٣) وبالتصحيح وفقاً لمعامل سبيرمان براون بلغت (٠,٩٠) ومعامل ألفا كرونباخ بلغت (٠,٦٩) وهذا يعتبر معامل ثبات جيد.

خامساً - المعالجات الإحصائية: تم استخدام برنامج SPSS الإحصائي لتحليل البيانات باستخدام الحاسب، إذ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم استخدام اختبار (T) لتحديد دلالة الفروق بين متغيرات الدراسة، ومعامل ارتباط بيرسون (ر) لحساب معامل الارتباط بين المتغيرات.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كفاءة الذات المدركة ودافعية الإنجاز لدى طلبة الصف الثاني الثانوي في مدارس مدينة حماة.

للتحقق من هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون بين الدرجات الخام لأفراد العينة الكلية على مقياس كفاءة الذات المدركة، ودرجاتهم على مقياس دافعية الإنجاز؛ كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٥)

العلاقة بين درجات أفراد العينة على مقياس كفاءة الذات المدركة، وبين درجاتهم على مقياس دافعية الإنجاز

متغيرات البحث	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
كفاءة الذات المدركة دافعية الإنجاز	٠,٦٨	٠,٠١	دالة إحصائياً

تشير نتائج الجدول السابق إلى: أن قيمة معامل الارتباط المحسوبة للعلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة ودافعية الإنجاز بلغت (٠,٦٨) عند مستوى دلالة إحصائية (٠,٠١) وتدل هذه القيمة على وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين الكفاءة الذاتية المدركة، ودافعية الإنجاز وتشير إلى أن ارتفاع مستوى الكفاءة الذاتية المدركة يصاحبه ارتفاع في مستوى دافعية الإنجاز.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كلٍ من (Bandura, & Wood 1989) ودراسة كيلي (Kelly, 1993) و(الشعراوي، ٢٠٠٠) ودراسة سترلينكس (Strelnieks, 2003) و(المحسن، ٢٠٠٦) و(الشربيني، ٢٠٠٦) و(العلي وسحلول، ٢٠٠٦) و (المرزوق، ٢٠٠٧) و(رزق، ٢٠٠٩) ودراسة (سالم، ٢٠٠٩) حيث تبين أنه يوجد علاقة موجبة بين كلٍ من كفاءة الذات المدركة والدافع للإنجاز.

ومن الممكن تفسير العلاقة الارتباطية بين المتغيرين في ضوء تأكيد نظرية باندورا على أن الكفاءة الذاتية المدركة تؤثر على السلوك والدافعية وعلى الأداء، وبالتالي فالإحساس المرتفع بالكفاءة الذاتية يمكن أن يسهم بصورة قوية في رفع مستوى دافعية الإنجاز والمشاركة الفعالة في الأنشطة المختلفة داخل المدرسة وخارجها. كما أن مرتفعي الكفاءة الذاتية المدركة غالباً ما يتوقعون النجاح مما يزيد من مستوى دافعيتهم لتحقيق أفضل أداء ممكن، والوصول إلى حلول فعالة وجيدة لما يعترضهم من مشكلات، بعكس منخفضي الكفاءة الذاتية المدركة الذين يتوقعون الفشل في مختلف المهام التي يضطلعون بها مما قد يؤدي إلى انخفاض مستوى الدافعية والأداء لديهم. كما تعد الكفاءة الذاتية المدركة من

أهم الميكانزمات الدافعية للسلوك الإنساني، وعليه يكون منطقياً أن ترتبط كفاءة الذات إيجابياً مع دافعية الإنجاز.

الفرض الثاني: توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس كفاءة الذات المدركة تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي.

للتحقق من صحة الفرضية؛ قامت الباحثة بالمقارنة بين متوسطات درجات طلبة العلمي، ومتوسطات درجات طلبة الأدبي على مقياس كفاءة الذات المدركة وذلك باستخدام اختبار (ت) للفروق بين متوسطي درجات العينات المستقلة، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (٦)

فروق المتوسطات الحسابية بين العلمي الأدبي على مقياس كفاءة الذات المدركة وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمي

المتغير	العلمي (ن=١٥٧)		الأدبي (ن=٤٦)		قيمة(ت)	مستوى الدلالة	القرار
	م	ع	م	ع			
التخصص الأكاديمي	٣٤,٦٦	٦,٣٠	٣٢,٢٩	٢٤,٧	٢,١٤	٠,٠٤	دالة لصالح العلمي

تشير نتائج الجدول السابق إلى: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة العلمي ومتوسطات درجات طلبة الأدبي على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة؛ إذ نلاحظ أن قيمة (ت= ٢,١٤) وهي دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٤).

وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج كلٍ من (Witt-Rose, 2003) و(الشربيني، ٢٠٠٦) ودراسة (خالدي، ٢٠٠٧) و(سالم، ٢٠٠٩) الذين أشاروا إلى عدم وجود أثر للتخصص الأكاديمي على متغير الكفاءة وتتفق مع دراسة (محمود والجمالي، ٢٠١٠) في وجود فروق لصالح طلاب القسم العلمي. ويمكن تفسير

نتيجة هذه الفرضية من خلال الإطار النظري لنظرية باندورا التي تؤكد أن تؤكد أن الأشخاص الذين يتمتعون بكفاءة ذاتية مدركة يقدمون على حلِّ المشكلات، واختيار المهام التعليمية الصعبة، ولديهم القدرة على التخطيط، ووضع الأهداف.

وربما ترجع هذه النتيجة من وجهة نظر الباحثة إلى عدة أسباب منها: أن الطلبة ذوي الفرع العلمي يحتاجون إلى بذل الجهود المناسبة، وتعلم المهارات المساعدة على زيادة التحصيل الدراسي بما يتناسب وطبيعة المواد الدراسية التي يتعلمونها، إذ إنها تحتاج إلى قدرٍ كبير من الفهم والتفكير وقليل من الحفظ، بالإضافة إلى ذلك أن التخصص العلمي يحتاج إلى متابعة مستمرة من قبل الطالب سواء في الدراسة أو استذكار الدروس، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال تمتع الطالب بدافعية قوية نحو التعلم. كذلك ربما ترجع هذه النتيجة أيضاً إلى أن الدراسة العلمية بما فيها من إجراء التجار، وتكرار المحاولات، وحل المشكلات، والاهتمام باكتشاف الحقائق الجديدة تجعل الطالب على علم بخصائص الأشياء، وتتضمن موضوعات واقعية مرتبطة بحياتنا، وذات قيمة، ويمكن التحقق منها عملياً مما ينمي لديه الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية، والمعرفة، والإتقان، والصبر، والمثابرة، واقتناعه بقدراته الذاتية، وقدرته على إنجاز المهام الصعبة.

وفي هذا الصدد يؤكد زايد (٢٠٠٢) على وجود تأثير موجب للكفاءة الذاتية المدركة على كلٍ من أهداف إتقان وأداء الرياضيات، والاستراتيجيات الفعالة، والمتعمقة (في: محمود والجمالي، ٢٠١٠: ٩٦).

الفرض الثالث: توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس كفاءة الذات المدركة تعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة الفرضية؛ قامت الباحثة بالمقارنة بين متوسطات درجات الذكور، ومتوسطات درجات الإناث على مقياس كفاءة الذات المدركة وذلك باستخدام اختبار(ت) للفروق بين متوسطي درجات العينات المستقلة، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (٧)

فروق المتوسطات الحسابية بين الذكور والإناث على مقياس كفاءة الذات المدركة وفقاً لمتغير الجنس

المتغير	الذكور (ن=٨٧)		الإناث (ن=١١٦)		قيمة(ت)	مستوى الدلالة	القرار
	م	ع	م	ع			
الجنس	٣٣,٨٠	٦,٨٦	٣٤,٥١	٦,٠٨	-٠,٧١	٠,٤٨	غير دالة

تشير نتائج الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث في درجاتهم على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة؛ إذ نلاحظ أن قيمة (ت=-٠,٧١) وهي غير دالة إحصائياً.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (الشعراوي، ٢٠٠٠) ودراسة (Witt-Rose, 2003) التي أشارت إلى عدم وجود فروق في الكفاءة وفقاً لمتغير الجنس، وتختلف نتائج هذه الدراسة مع كل من دراسة (خالدي، ٢٠٠٧) التي أشارت على وجود فروق لصالح الإناث في متغير الكفاءة، ودراسة (رزق، ٢٠٠٩) التي أشارت إلى وجود أثر دال للجنس على الكفاءة الذاتية المدركة. ويمكن عزو ذلك إلى الدعم والتشجيع الذي يلقاه الطلبة من الجنسين على حدٍ سواء من الأهل والمدرسين، فهذا التشجيع يعد بمثابة التغذية الراجعة ذات الأثر الإيجابي في تنمية معتقدات كفاءة إيجابية عن الذات، كذلك إن المجتمع السوري قد أتاح للأنثى مجالاً لممارسة دورها في مختلف الحياة، ومعنى ذلك أن معايير التنشئة الاجتماعية التي تربى عليها الطلبة هذه أخذت ترسخ مقداراً مشابهاً من توقع الكفاءة لدى الجنسين فلكل منهما مصادر خارجية تسهم في تشكيل كفاءتهم، فالذكور قد يعتمدون على تقييمات الأقران والرفاق، في حين أن الإناث قد يعتمدن على تقييمات الأهل، وفي المحصلة النهائية نجد أن لدى كل من الذكور والإناث مصادر لتعزيز الكفاءة الذاتية المدركة.

الفرض الرابع: توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس دافعية الإنجاز تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي.

للتحقق من صحة الفرضية؛ قامت الباحثة بالمقارنة بين متوسطات درجات طلبة العلمي، ومتوسطات درجات طلبة الأدبي على مقياس دافعية الإنجاز، وذلك باستخدام اختبار(ت) للفروق بين متوسطي درجات العينات المستقلة، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (٨)

فروق المتوسطات الحسابية بين العلمي والأدبي على مقياس دافعية الإنجاز وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمي

المتغير	العلمي (ن=١٥٧)		الأدبي (ن=٤٦)		قيمة(ت)	مستوى الدلالة	القرار
	م	ع	م	ع			
التخصص الأكاديمي	٦٩,٢٧	٨,٣٦	٦٦,٧٥	١٠,٧٠	١,٥٨	٠,١٢	غير دالة

تشير نتائج الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة العلمي ومتوسطات درجات طلبة الأدبي على مقياس دافعية الإنجاز؛ إذ نلاحظ أن قيمة (ت= ١,٥٨) وهي غير دالة. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع كلٍ من دراسة (الشربيني، ٢٠٠٦) ودراسة (سالم، ٢٠٠٩) التي أشارت إلى عدم وجود فروق في دافعية الإنجاز وفقاً لمتغير الفرع الأكاديمي.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن ميل الطلبة للإيمان بكفاءتهم وإنجاز المهمات التي تتطلب جهداً عقلياً كبيراً لا يختلف باختلاف تخصصاتهم، ربما يعزى ذلك إلى تشابه الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها، وتتحدد كفاءتهم ودافعيتهم في ضوئها.

الفرض الخامس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس دافعية الإنجاز تعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة الفرضية؛ قامت الباحثة بالمقارنة بين متوسطات درجات الذكور، ومتوسطات درجات الإناث على مقياس دافعية الإنجاز وذلك باستخدام اختبار (ت) للفروق بين متوسطي درجات العينات المستقلة، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (٩)

فروق المتوسطات الحسابية بين الذكور والإناث على مقياس دافعية الإنجاز تعزى لمتغير الجنس

المتغير	الذكور (ن=٨٧)		الإناث (ن=١١٦)		قيمة(ت)	مستوى الدلالة	القرار
	م	ع	م	ع			
الجنس	٦٨,٤٤	٨,١٢	٦٨,٦٢	٩,٤٩	٠,١٤	٠,٨٩	غير دالة

تشير نتائج الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث في درجاتهم على مقياس دافعية الإنجاز؛ إذ نلاحظ أن قيمة (ت=٠,١٤) وهي غير دالة. ويمكن تفسير ذلك أن الفرص التعليمية والمهنية أصبحت الآن متاحة لكلٍ من الجنسين، وتضاءلت النظرة الوالدية التي تميز بين الذكر والأنثى؛ فكلاهما أصبح يلقى نفس المعاملة الوالدية، والرعاية والاهتمام في غرس مفاهيم الاستقلال والاعتماد على النفس والإنجاز. وربما يرجع إصرار الأنثى على التفوق والنجاح والتحمل والمثابرة إلى؛ ميكانيزمات دفاعية عما عانته من غبن المجتمع في مكانتها الاجتماعية؛ لذا فهي تحاول أن تتفوق في المجالات الحياتية المختلفة، لرغبتها في إحساس المجتمع بها، والاعتراف بكفاءتها، ورغبتها أيضاً في الإحساس بذاتها ككائن له وجود مستقل. وهذا يتفق مع التفسير الذي قدمه رشاد موسى و صلاح أبو ناهية اللذان أشارا إلى تغير المفاهيم المرتبطة بالجنس عما كانت سائدة عليه، والتي كانت تنظر على الأنثى باعتبارها كائن له دور اجتماعي محدد لا يتجاوزه ولا يتعداه (خليفة، ٢٠٠٠: ٥٠).

التوصيات

في ضوء نتائج البحث فقد أوصت الباحثة بعدد من التوصيات أهمها:

١ - استثارة دوافع الطلاب من الأقسام الأدبية والعلمية واستغلال طاقاتهم وتشجيعهم على الاشتراك في الأنشطة الطلابية.

٢ - إقامة دورات و ورشات عمل للمدرسين؛ لبيان أهمية الكفاءة الذاتية المدركة في تحسين دافعية الإنجاز لدى الطلبة والعمل على تحسينها.

٣ - ضرورة إعداد برامج تدريبية للطلبة؛ لتنمية الشعور بالكفاءة لديهم والدافع للإنجاز؛ مما يساعد على رفع مستوى أدائهم وزيادة تحصيلهم الأكاديمي.

المقترحات

تقترح الباحثة عدداً من الموضوعات التي يعتقد أنها تستحق الدراسة مثل:

- دراسة متغير الكفاءة الذاتية المدركة مع متغيرات أخرى مثل حل المشكلات، المهارات الدراسية، سمات الشخصية، القدرة على اتخاذ القرار.
- فاعلية برنامج معرفي سلوكي لتحسين كفاءة الذات المدركة والدافع لإنجاز لدى طلاب الصف الثاني الثانوي.
- إجراء دراسة مقارنة بين طلبة المراحل الدراسية المختلفة في كفاءة الذات المدركة وعلاقتها بدافعية الإنجاز، بدءاً من التعليم الأساسي حتى التعليم الجامعي.

Self-Perceived Efficacy As Related to Achievement Motivation for Second Grade High Schools Students in Hama City School

Bushra M. AL-Megharbl
Lecturer at Damascus University - Syria

Abstract

The present research aims to explore the correlation between self-perceived efficacy and achievement motivation among the students of the second grade in secondary schools in the city of Hama, and to Identify significant differences in the self-perceived efficacy and achievement mativation depending on the variables of sex (males and females) and academic major (Science and literature).

Two scales for the measurement of self-perceived efficacy and of achievement motivation was applied to a sample of students from second grade secondary sections of scientific & literary, composed of (203). Male and Female students were selected using simple random sample.

The present research emphasized the following results:

- There is a statistically significant correlation (0.01) between Self-perceived efficacy and achievement motivation among the students of the second grade in the secondary schools in the city of Hama.

- There are statistically significant differences in the Self-perceived efficacy according to the variable of academic major for students of science.

- There are no statistically significant differences in the Self-perceived efficacy according to the variable of sex.

There are no statistically significant differences in achievement motivation, according to the variable of academic major.

- There are no statistically significant differences in achievement motivation according to sex.

المراجع

١ - أبو سليمان، بهجت عبد المجيد (٢٠٠٧). "أثر الاسترخاء والتدريب على المشكلات في خفض القلق وتحسين الكفاءة الذاتية لدى عينة من طلبة الصف العاشر القلقين"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

٢ - أبو هاشم، السيد محمد (٢٠٠٥). "مؤشرات التحليل البعدي Meta-Analysis لبحوث فعالية الذات في ضوء نظرية باندورا". **مجلة مركز البحوث التربوية**، جامعة الملك سعود، كلية التربية، (٢٣٨)، ١-٧٨.

٣ - الجبور، حنان (٢٠٠٢). "فعاليّة الذات لدى المدخنين والكحوليين". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنيّة، عمان، الأردن.

٤ - خالدي، عبد الله (٢٠٠٧). "فاعلية الذات لدى طلبة المدارس الثانوية في مدينة الناصرة في ضوء بعض المتغيرات". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

٥ - خليفة، عبد اللطيف محمد (٢٠٠٠). "**الدافعية للإنجاز**" .القاهرة، دار غريب للنشر.

٦ - رزق، محمد عبد السميع (٢٠٠٩). "بروفيل الكفاءات الذاتية المدركة والدافع المعرفي لدى الطلاب العاديين والمتفوقين دراسياً بالصف الأول الثانوي". **مجلة كلية التربية**، جامعة المنصورة، ٦٩، ١٤١- ١٦٩.

٧ - الزيات، فتحي (٢٠٠١). "البنية العاملية للكفاءة الذاتية الأكاديمية ومحدداتها. في: **سلسلة علم النفس المعرفي (٦) جـ٢ مداخل ونماذج ونظريات**". القاهرة، دار النشر للجامعات.

٨ - سالم، رفقة خليف (٢٠٠٩). "علاقة فاعلية الذات والفرع الأكاديمي بدافع الإنجاز الدراسي لدى طالبات كليه عجلون الجامعية". **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، جامعة بغداد، ٢٣، ١٣٤-١٦٩.

٩ - الشربيني، هانم أبو الخير (٢٠٠٣). "اتجاه وسلوك البحث عن العون في ضوء أهداف الإنجاز والكفاءة المدركة لدى طلاب الجامعة". **مجلة كلية التربية**، جامعة المنصورة، ٥٢، ١٤١-١٧٥.

١٠ - الشعراوي، علاء محمود (٢٠٠٠). "فعالية الذات وعلاقتها ببعض المتغيرات الدافعية لدى طلاب المرحلة الثانوية". **مجلة كلية التربية**، جامعة المنصورة، ٤٤، ٢٨٦- ٣٢٥.

١١ - الطراونة، نايف سعيد (٢٠٠٥). "فعالية برنامج إرشاد نفسي جمعي عقلاني- انفعالي معرفي في تحسين مستوى فعالية الذات المدركة ودافعية الإنجاز والمعدل التراكمي لدى طلبة جامعة مؤتة ذوي التحصيل المتدني". رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

١٢ - العلي، نصر محمد و سحلول، محمد عبدالله (٢٠٠٦). "العلاقة بين فاعلية الذات ودافعية الإنجاز وأثرهما في التحصيل الأكاديمي لدى طلبة الثانوية في مدينة صنعاء". **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية**، ١٨(١)، ٩١-١٣٠.

١٣ - المحسن، سلامة عقيل (٢٠٠٦). "الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بدافعية الإنجاز والتوافق والتحصيل لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

١٤ - محمود، هويدة حنفي والجمالي، فوزية (٢٠١٠). "فعالية الذات المدركة ومدى تأثيرها على جودة الحياة لدى طلبة الجامعة من المتفوقين والمتعثرين دراسياً". **مجلة أماراباك**، علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، ١(١)، ٦١-١١٥.

١٥ - المزروع، ليلى (٢٠٠٧). "فاعلية الذات وعلاقتها بكل من الدافعية للإنجاز والذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى". **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، جامعة البحرين، ٨(٤)، ٦٧-٨٩.

16 - Aguirre, J. & Speer, M. (2000). Examining the Relationship between Beliefs and Goals in Teacher Practice. **Journal Of Mathematical Behavior**, 18(3), 327-356. http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/s073231239900364

17 - Bandura, A. & Wood, R. (1989). Effect of Perceived Controllability and Performance Standards on Self - Regulation of Complex Decision Making and Self Efficacy. **Journal of Personality and social Psychology**. 56(5), 805-814.

18 - Kelly, K. (1993). The relation of gender and academic achievement to Self efficacy and interests. **Journal of Gifted Child Quarterly**, 37(2), 59-64.

19 - Strelnieks, M. R. (2003). The Relationship of Students domain Specific Self - Concepts and Self - Efficacy to Academic Performance. **Dissertation Abstracts International**, 65(10-B), 525-543.

20 - Witt - Rose, Diane K. (2003). Student self efficacy in College Science:An Investigation Of Gender,Age and Achievement. A Research Paper Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Master of Science Degree, The Graduate School University of Wisconsin-Stout. http://www2.uwstout.edy/content/lib/thesis/2003/2003wittrosed.pdf

21 - Zimmerman, B. (1989). A Social Cognitive View of Self - Regulated Academic Learning. **Journal of Educational Psychology**, 81, 329-339.